الأمم المتحدة

A S

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

A/54/536
S/1999/1145
16 November 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والخمسون
البند ٥٠ من جدول الأعمال

مجلس الأمن
السنة الرابعة والخمسون

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

تقرير الأمين العام

أولا مقدمة

١ - يُقدم هذا التقرير عملا بقرار الجمعية العامة ٢٠٣/٥٣ ألف المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، الذي طلبت فيه الجمعية العامة أن أقدم إليها في دورتها الرابعة والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز في تنفيذ ذلك القرار. وفي القرار ذاته، طلبت الجمعية العامة أيضا أن أقدم إليها كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الثالثة والخمسين تقريرا عن التقدم الذي تحرزه البعثة الخاصة في أفغانستان. وتم تقديم ثلاثة تقارير مرحلية: الأول في ٣١ آذار/مارس ١٩٩٩ (A/53/889-S/1999/362)، والثاني في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٩٩ (A/53/1002-S/1999/698)، والثالث في ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ (A/54/378-S/1999/994).

٢ - وهذا التقرير، الذي يغطي التطورات منذ صدور التقرير السنوي الأخير في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ (A/53/695-S/1998/1109)، مقدم أيضا استجابة لطلبات مجلس الأمن بتقديم معلومات بصورة منتظمة عن التطورات الرئيسية في أفغانستان. ويتضمن التقرير وصفا للأحداث الرئيسية التي وقعت في أفغانستان، بما في ذلك التطورات العسكرية والسياسية الرئيسية في أفغانستان، فضلا عن أنشطة البعثة الخاصة، والمهام التي اضطلع بها السيد الأخضر الإبراهيمي، الذي ظل يعمل مبعوثا خاصا لي خلال الفترة التي يغطيها التقرير. وبالتعاون مع إدارة الشؤون السياسية، قام مبعوثي الخاص بالإشراف على البعثة الخاصة وتوجيهها، بما في ذلك الاضطلاع بمهام التنسيق والتعاون في الأنشطة الإنسانية وغيرها من الأنشطة التي تقوم بها الأمم المتحدة في أفغانستان.

241199 241199 99-33657 (A)
9933657

ثانيا التطورات الأخيرة في أفغانستان

ألف الموقف العسكري

٣ - ظل القتال بين حركة الطالبان والجبهة المتحدة يشتد ويهدأ خلال الفترة التي يغطيها التقرير دون أن يسفر ذلك عن أي تغيير ذي بال في مساحات الأراضي التي يسيطر كل منهما عليها. فبعد المزيد من الخسائر الفادحة في الأرواح والمعاناة الزائدة للسكان المدنيين والدمار المادي الواسع النطاق، وجد الجانبان نفسهما تقريبا في نفس المواقع التي كانا يسيطران عليها في أواخر عام ١٩٩٨.

٤ - ووصل القتال إلى مستوى لم يسبق له مثيل في عام ١٩٩٩ عندما شنت حركة الطالبان هجوما بريا وجويا واسع النطاق ضد الجبهة المتحدة في ٢٨ تموز/يوليه. وذلك الهجوم، الذي وصفه قادة حركة الطالبان بأنه "المعركة الحاسمة" لإنزال الهزيمة بالجبهة المتحدة، لم يقتصر على تبديد آمال السلام التي كانت قد انتعشت في اجتماع طشقند لمجموعة "الستة زائد اثنين"، بل أنه أضاف أيضا المزيد من المشاكل إلى الوضع المتردي بالفعل فيما يتعلق بالحالة الإنسانية وحالة حقوق الإنسان على أرض الواقع. وسيرد في موضع لاحق من هذا التقرير وصف لما ترتب على الهجوم من آثار سياسية وإنسانية وتأثيرات على حالة حقوق الإنسان.

٥ - وبالإضافة إلى القوات الموجودة بالفعل، يُعتقد أنه جرى تعزيز هجوم حركة الطالبان بما يتراوح بين ٢ ٠٠٠ و ٥ ٠٠٠ من المجندين الجدد، الذين جاء معظمهم من المدارس الدينية داخل باكستان، ومن بينهم الكثيرون من غير الأفغان، وتقل أعمار بعضهم عن الرابعة عشرة، ممن عبروا الحدود فيما يبدو للانضمام إلى الحرب الأهلية في أفغانستان. وكان هجوم حركة الطالبان ناجحا في المرحلة الأولى، مما أسفر عن الاستيلاء بسرعة على السهول الشمالية الواقعة إلى الشمال من كابل حتى مشارف وادي بانجشير، فضلا عن مناطق قريبة من نهر آمو داريا (نهر أوكسس). غير أنه في ٥ آب/أغسطس، قامت قوات الجبهة المتحدة بهجوم مضاد استعادت من خلاله تقريبا كل الأراضي التي كانت حركة الطالبان قد استولت عليها في الأسبوع السابق.

٦ - وفي ١١ آب/أغسطس، أعادت حركة الطالبان تجميع قواتها وشنت هجوما جديدا من خط الجبهة الواقع شمالي كابل، حيث راحت قواتها تتقدم بحذر وتعمل على تأمين المناطق التي تستولي عليها من خلال تشريد السكان المدنيين بالقوة وتدمير المنازل والبنية الأساسية الزراعية. وأقامت حركة الطالبان خط جبهة جديد على مسافة حوالي ٥٠ كيلومترا إلى الشمال من كابل، حيث يمتد من "طريق كابل القديم" شمالي قره باغه، ليعبر قاعدة بكرام الجوية وجبال كوهي صافي، حتى نقطة بالقرب من نيجراب. وفي غضون ذلك، كانت الجبهة المتحدة قد فتحت مناطق جديدة للصراع، في محاولة للتخفيف من الضغط على قواتها واجتذاب قدر من قوات حركة الطالبان المتفوقة عليها عدديا. وتمكنت الجبهة المتحدة من خلال ذلك من تحقيق تقدم محدود بالاستيلاء على بعض المناطق الصغيرة، في المنطقة الجنوبية الشرقية أساسا.

٧ - وفي ٢٤ آب/أغسطس، انفجرت شاحنة ملغومة كبيرة خارج المجمع الرئاسي للقائد الأعلى لحركة الطالبان، الملا محمد عمر، في قندهار. وأودى الانفجار، الذي كان يهدف إلى قتله فيما يبدو، بحياة عشرة أشخاص على الأقل، من بينهم بعض أقاربه المقربين. ولم يُعلن حتى الآن عن اعتقال أي من مدبري الانفجار، كما لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عنه.

٨ - وفي أيلول/سبتمبر، شددت قوات حركة الطالبان من ضغطها على مواقع الجبهة المتحدة في شمالي أفغانستان، إلى الشمال من مدينة قندز، وإلى الشرق من بلدة خان آباد في مقاطعة تخار. وواصلت الجبهة المتحدة من جانبها هجماتها التي تهدف إلى تشتيت قوى حركة الطالبان في الشمال الغربي والجنوب الشرقي من البلد. وفي ٢٥ أيلول/سبتمبر، شنت حركة الطالبان هجوما واسع النطاق في مقاطعة كوندوز الشمالية القريبة من الحدود مع طاجيكستان، حيث نجحت في استعادة ميناء شيرخان بندر الواقع على نهر آمو داريا (نهر أوكسس) ومنطقتي إمام صاحب وداشتي آرشي القريبتين منه، بعد أن كانت قد خسرتها أثناء الهجوم المضاد الذي قامت به الجبهة المتحدة في ٥ آب/أغسطس. واندفعت قوات حركة الطالبان عبر منطقة بانغي شرقي بلدة خان آباد، وهددت بالاستيلاء على طالوقان، عاصمة مقاطعة تخار وواحدة من مراكز القيادة والسيطرة الرئيسية للقائد أحمد شاه مسعود. وكثفت طائرات حركة الطالبان من قصفها الجوي لبلدة طالوقان، مما أحدث خسائر فادحة في صفوف المدنيين ودمارا ماديا واسعا، أعقبه نزوح السكان بصورة واسعة.

٩ - غير أنه بحلول أواخر تشرين الأول/أكتوبر، تمكنت الجبهة المتحدة مرة أخرى من رد قوات حركة الطالبان على أعقابها إلى المواقع التي كانت تحتلها في بادئ الأمر. وفي الغرب، استمر القتال بصورة متقطعة في مقاطعات هرات وغور وفرح. وفي أوائل تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت الجبهة المتحدة أن قواتها حققت مزيدا من التقدم في مقاطعتي سمنكان وساري بول الشماليتين.

باء الوضع السياسي

محادثات الأطراف الأفغانية في عشق آباد

١٠ - عقب الجهود الحثيثة التي بذلتها في أواخر كانون الثاني/يناير وأوائل شباط/فبراير البعثة الخاصة وبعض البلدان المجاورة لإقناع الجانبين الأفغانيين المتحاربين بالاجتماع معا، عُقد اجتماع أولي بين ممثلي حركة الطالبان والجبهة المتحدة في عشق آباد في تركمانستان يومي ١٠ و١١ شباط/فبراير ١٩٩٩. وعُقدت المحادثات دون جدول أعمال محدد أو دعاية إعلامية، لتشجيع الجانبين على تبادل الآراء بحرية بشأن طائفة واسعة من المسائل الموضوعية. واتفق الجانبان من حيث المبدأ على إجراء جولة أخرى من المحادثات التي تفضي إلى اتفاق على وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى وتشكيل حكومة مستقبلا.

١١ - وعُقدت هذه الجولة الثانية من محادثات الأطراف الأفغانية في عشق آباد مرة أخرى في الفترة من ١١ إلى ١٤ آذار/مارس، تحت رعاية الأمم المتحدة. وفي ختام الاجتماع الذي استمر ثلاثة أيام، توصل الجانبان إلى اتفاق إطاري من حيث المبدأ على تشكيل هيئة تنفيذية مشتركة وهيئة تشريعية مشتركة وهيئة قضائية مشتركة. كما اتفقا على مواصلة المحادثات بعد إجازات عيد الأضحى، مع تفضيل أن تُعقد المحادثات داخل أفغانستان، بغية معالجة المسائل الأخرى وتنفيذ القرارات التي تم التوصل إليها في هذه الجولة الثانية من المحادثات.

١٢ - غير أنه بعد فترة قصيرة من اختتام محادثات عشق آباد الثانية، عاد الجانبان إلى تبادل الاتهامات الحادة ؛ وفي ١٠ نيسان/أبريل، أصدر الملا عمر بيانا أعلن فيه تعليق حركة الطلبان لمحادثاتها مع المعارضة. وأوضحت حركة الطالبان أنه لا يمكن استئناف المحادثات إلا إذا قبلت الجبهة المتحدة الانضمام إلى نظام إمارة أفغانستان الإسلامية والعمل من داخله. وظل ذلك أمرا غير مقبول لإدارة الرئيس برهان الدين رباني، التي تقول إنها لا تستطيع قبول نظام الإمارة لأن حركة الطالبان لا تتمتع بأي ولاية شعبية أو قانونية للحكم أو لفرض نظام الإمارة. وفي ١٢ نيسان/أبريل، أصدر الأمين العام بيانا أعرب فيه عن أسفه الشديد للقرار الذي اتخذته حركة الطالبان، ودعا فيه الأطراف المعنية إلى استكشاف مجال للاتفاق على تدابير لبناء الثقة من أجل احتواء المستوى الذي بلغه القتال.

١٣ - وبُذلت محاولات دبلوماسية لإحياء عملية عشق آباد، ولكن دون جدوى. وفي ١٩ نيسان/أبريل، حث رئيس مجلس الأمن الجانبان على استئناف المحادثات، في بيان أدلى به للصحافة. كما صدر بيان مشترك بنفس المعنى عن باكستان والاتحاد الروسي، أثناء زيارة نواز شريف، رئيس وزراء باكستان في ذلك الوقت، إلى موسكو في نيسان/أبريل. وحثت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها باكستان وجمهورية إيران الإسلامية على استخدام ما لهما من تأثير من أجل استئناف المحادثات.

١٤ - ومنذ انهيار محادثات عشق آباد، لم يتغير قرار حركة الطالبان بتعليق المحادثات، رغم الجهود المتكررة التي بذلتها البعثة الخاصة وغيرها لإقناع الحركة بتغيير موقفها. ومع ذلك، ظلت البعثة الخاصة تسعى إلى تعزيز الثقة بين الجانبين من خلال مجموعة من التدابير التي تغطي الجوانب العسكرية والسياسية والإنسانية. وطُرح على الجانبين اقتراح بتعيين ضباط اتصال عسكريين من الجانبين وإنشاء مركز أولي لحل النزاعات، غير أن الاقتراح لم يثمر شيئا. كما أن الأفكار المطروحة للجمع بين الجانبين في حوار سياسي لم تسفر عن شيء هي الأخرى. وكان الجانب الإنساني فحسب هو الذي شهد تحقيق بعض النتائج المتواضعة، بتبادل عدد محدود من الأسرى، وإن كان أقل بدرجة كبيرة من التبادل الشامل للأسرى الذي كانت الأمم المتحدة تسعى إلى تحقيقه.

١٥ - وفي أواخر حزيران/يونيه، أعرب البروفيسير رباني للبعثة الخاصة عن رغبته في الالتقاء بالملا عمر، مع تفضيل أن يتم ذلك داخل أفغانستان، تحت رعاية الأمم المتحدة أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو مجموعة "الستة زائد اثنين". ونقلت البعثة الخاصة هذه الرسالة إلى قيادة حركة الطالبان، غير أن أيا من الجانبين لم يتابع الفكرة أكثر من ذلك.

اجتماع مجموعة "الستة زائد اثنين" في طشقند

١٦ - اجتمع نواب وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجموعة "الستة زائد اثنين" في طشقند يومي ١٩ و٢٠ تموز/يوليه ١٩٩٩، بدعوة من حكومة أوزبكستان. ودعي الجانبان الأفغانيان أيضا إلى الحضور كمراقبين، حيث التقيا وجها لوجه لأول مرة منذ محادثات عشق آباد الثانية.

١٧ - واعتمد الاجتماع "إعلان طشقند بشأن المبادئ الأساسية لإقرار تسوية سلمية للصراع في أفغانستان" (A/54/174-S/1999/812). وفي ذلك الإعلان، كرر أعضاء المجموعة التزامهم بالتوصل إلى تسوية سياسية سلمية للصراع الأفغاني، ودعوا إلى استئناف محادثات السلام بين حركة الطالبان والجبهة المتحدة. ومما يتسم بالأهمية أن أعضاء المجموعة التزموا لأول مرة بصورة

علنية بعدم تقديم أي دعم عسكري لأي طرف أفغاني ومنع استخدام أراضي أي منهم لهذه الأغراض. ووجهت المجموعة، وكذلك السيد الإبراهيمي، نداءات قوية إلى الجانبين الأفغانيين للامتناع عن بدء أية هجمات عسكرية جديدة واسعة النطاق.

مبادرة السلام الباكستانية

١٨ - في ١٨ آب/أغسطس ١٩٩٩، أعلنت حكومة باكستان اضطلاعها بمبادرة لتسهيل المصالحة بين الجانبين الأفغانيين، استجابة لنداء وجهه رئيس وزراء باكستان إلى البروفيسير رباني. والتقى وفد من حكومة باكستان بوفد من الجبهة المتحدة في دوشانبي يوم ١٨ آب/أغسطس، ثم التقى بعد ذلك بالملا عمر في قندهار قبل أن يعود مرة أخرى إلى دوشانبي لإجراء محادثات مع الجبهة المتحدة يومي ٢٢ و٢٣ آب/أغسطس. وفي ١٤ أيلول/سبتمبر، أجرت باكستان جولة ثانية من المحادثات مع الجبهة المتحدة وحركة الطالبان. والتقى الوفد الباكستاني بالبروفيسير رباني في دوشانبي، وبالملا عبد الجليل عاقوند والملا وكيل أحمد، المستشارين المقربين من الملا عمر، في قندهار يوم ١٦ أيلول/سبتمبر.

١٩ - ورفضت الجبهة المتحدة علنا أية محاولة للوساطة من جانب باكستان، وكانت حجتها المعلنة في ذلك أن الدعم العسكري والسياسي الذي تقدمه باكستان إلى حركة الطالبان تحول دون أن تكون وسيطا نزيها. ولم تتخذ حركة الطالبان أي موقف معلن من المبادرة الباكستانية، وإن أوضحت أنها ستنظر في المقترحات.

الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد حركة الطالبان

٢٠ - في ٥ تموز/يوليه ١٩٩٩، وقّعت الولايات المتحدة الأمريكية من جانب واحد جزاءات مالية واقتصادية ضد حركة الطالبان. ومن المقرر لهذه التدابير، التي حرص المسؤولون الأمريكيون على تأكيد أنها ليست موجهة ضد شعب أفغانستان، أن تستمر إلى أن تقوم أفغانستان بطرد أو تسليم السيد أسامه بن لادن، المطلوب القبض عليه في الولايات المتحدة لمواجهة اتهامات بارتكاب أعمال إرهابية. وفي آب/أغسطس، جمدت الولايات المتحدة أرصدة شركة الخطوط الجوية الأفغانية "أريانا" في مصارف الولايات المتحدة. وفي أيلول/سبتمبر، أعلنت الهند وقف حركة الطيران بين أمريتسار وكابل، بحيث لم تعد طائرات "أريانا" تقلع إلا إلى جهة واحدة خارج أفغانستان، هي دبي.

٢١ - وفي أواخر آب/أغسطس، أعلن كبير قضاة حركة الطالبان أن الحركة قد أغلقت ملف قضية السيد أسامه بن لادن لعدم كفاية الأدلة. وكررت حركة الطالبان تأكيدها أن السيد بن لادن يظل ضيفا على الشعب الأفغاني، وأن حركة الطالبان تمنعه من أن يقوم أثناء وجوده في الأراضي الأفغانية بأي عمل ضد أي بلد.

الجزاءات الموقعة من مجلس الأمن ضد حركة الطالبان

٢٢ - في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩، اتخذ مجلس الأمن بالإجماع القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩) بفرض جزاءات ضد حركة الطالبان ما لم تسلم السيد بن لادن في غضون ٣٠ يوما من تاريخ اتخاذ القرار. ورغم أن حركة الطالبان بذلت بعض المحاولات

لحل المسألة عقب اتخاذ القرار، فإنه ليس هناك أي مؤشر في وقت كتابة هذا التقرير على أن الحركة على استعداد للامتثال لطلب المجلس الوارد في الفقرة ٢ من القرار. وكررت حركة الطالبان تأكيدها أن السيد بن لادن يظل ضيفا على الشعب الأفغاني، وأنه لا يمكن إرغامه على مغادرة البلد ما لم يفعل هو ذلك بصورة طوعية.

مبادرات السلام من جانب الجماعات الأفغانية غير المتحاربة

٢٣ - في ٢٩ نيسان/أبريل، أعلن ملك أفغانستان السابق ظاهر شاه عن مبادرة يجتمع بموجبها ٣٠ من الشخصيات السياسية الأفغانية في روما للتحضير لعقد "لويا جيرغاه" (المجلس الأكبر). ورفضت حركة الطالبان علنا هذه المبادرة، قائلة إن الملك السابق قد فقد ثقة الشعب. ومن ناحية أخرى، لقيت مبادرة الملك ترحيبا من طائفة عريضة من الجماعات الأفغانية، من بينها الجبهة المتحدة، وكذلك من بعض الدول الأعضاء، مثل الولايات المتحدة. وعُقد اجتماع تحضيري أولي في ٢٥ حزيران/يونيه. ولن تحضر حركة الطالبان الاجتماع رغم دعوتها لحضوره. وقررت المجموعة تشكيل مجلس تحضيري لتطوير المبادرة وبدء حملة في المنطقة لشرح المبادرة وحشد التأييد لها. ويعتزم منظمو هذه المبادرة عقد اجتماع تحضيري آخر في روما في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر.

٢٤ - وكانت هناك اجتماعات أخرى عقدتها الجماعات السياسية الأفغانية غير المتحاربة في أماكن خارج أفغانستان للبحث عن حل لمشاكل أفغانستان. غير أن هذه الاجتماعات كانت تفتقر إلى الترابط مع بعضها البعض بوجه عام، كما أنها لم تكن محل قبول من الأطراف المتحاربة داخل أفغانستان. وكانت الشخصيات الأفغانية البارزة التي شاركت في هذه الجهود لإقرار السلام محل هجوم من خصومهم. وفي شباط/فبراير، قُتل عمدا في بيشاور أفراد أسرة قائد المجاهدين السابق عبد الحق. وفي تموز/يوليه، قُتل رميا بالرصاص في كويتا عبدو قرزاعي، الذي كان في وقت من الأوقات نائبا لرئيس مجلس الشيوخ وأحد مؤيدي الملك السابق، وذلك بعد أيام من عودته من الولايات المتحدة. وفي آب/أغسطس، غادر الرئيس الأسبق صبغة الله مجددي أفغانستان خشية على حياته. وتسعى البعثة الخاصة إلى كفالة استمرار السلطات الباكستانية في توفير الحماية لجميع الأفغان المقيمين في باكستان.

التغييرات داخل الجبهة المتحدة وحركة الطالبان

٢٥ - قبل محادثات السلام في عشق آباد، قامت الجبهة المتحدة بعملية توحيد سياسية وعسكرية لجميع القوى المعادية لحركة الطالبان تحت قيادة موحدة. وأنشئ مجلس قيادة يضم ٤٠ عضوا برئاسة البروفيسير رباني، وكذلك مجلس عسكري أعلى مستقل. كما أعلنت الجبهة المتحدة عن اعتزامها تشكيل جمعية أو للشورى، تتألف من ١٥٠ عضوا، في المناطق غير الخاضعة لسيطرة حركة الطالبان. وقبل بدء الدورة الرابعة والخمسين للجمعية العامة بوقت قصير، أعلنت الجبهة المتحدة تشكيل لجنة سياسية من ١٠ أعضاء، فضلا عن إجراء تعديل وزاري يهدف، على حد قول الجبهة، إلى إعطاء تمثيل أوسع نطاقا للجماعات العرقية الرئيسية الأربع في أفغانستان، وهي البشتون والطاجيك والهزارة والأوزبك.

٢٦ - وفي تعديل رئيسي داخل إدارة حركة الطالبان، أعلن الملا عمر في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر تعيين وزراء جدد للخارجية والداخلية والإعلام، كما استبدل معظم المحافظين وقادة الفرق العسكرية. وأعلنت حركة الطالبان أن هذه التغييرات تهدف إلى تحسين الكفاءة والانضباط. وأصبح الملا وكيل أحمد، وهو من المعاونين المقربين للملا عمر، وزير الخارجية الجديد لحركة الطالبان.

علاقات حركة الطالبان بالدول المجاورة

٢٧ - استمرت حركة الطالبان في سعيها إلى تحسين علاقاتها بدول معينة في المنطقة. وقام ممثلون كبار للحركة بزيارات إلى باكستان وتركمانستان وكازاخستان والإمارات العربية المتحدة، بالاضافة إلى الالتقاء مع ممثلي مجموعة "الستة زائد اثنين" الذين حضروا اجتماع طشقند. كما أن وفودا من طائفة واسعة من البلدان، من بينها الصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والاتحاد الروسي، أجرت اتصالات مع حركة الطالبان، سواء في إسلام آباد أو في أفغانستان. غير أن معدل هذه الزيارات أخذ في الانخفاض مع بدء حركة الطالبان هجومها في تموز/يوليه.

٢٨ - وفي ٢ شباط/فبراير، التقى في دبي ممثلون كبار لحركة الطالبان وحكومة جمهورية إيران الإسلامية. وكان ذلك أول اجتماع سياسي رفيع المستوى يُعقد بين البلدين الجارين منذ مصرع دبلوماسيين إيرانيين وصحفي إيراني في القنصلية العامة الإيرانية في بلدة مزار شريف الأفغانية الشمالية في آب/أغسطس ١٩٩٨. وكان الملا وكيل أحمد هو الذي يمثل حركة الطالبان، بينما قام السفير طاهريان بتمثيل جمهورية ايران الإسلامية.وكان قد تم تمهيد الطريق أمام عقد اللقاء بفضل القرار الذي اتخذته حركة الطالبان قبل ذلك بإعادة الشاحنات الإيرانية التي كانت الحركة قد احتجزتها في مزار شريف عام ١٩٩٨. غير أن لقاء دبي أخفق للأسف في ترضية المطالب الإيرانية بأن تجري حركة الطالبان تحقيقا أوسع وأشمل وأن تحاكم من قتلوا المسؤولين الإيرانيين في مزار شريف. ومنذ ذلك الحين وحركة الطالبان تؤكد مجددا أنها تواصل تحقيقاتها في القضية.

ثالثا أنشطة المبعوث الخاص

٢٩ - خلال الفترة التي يغطيها التقرير، قام مبعوثي الخاص إلى أفغانستان، السيد الأخضر الإبراهيمي، بثلاث بعثات إلى المنطقة، منهم اثنتان إلى أفغانستان. ففي كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، زار جمهورية ايران الإسلامية وباكستان لإجراء مشاورات مع قادة حكومتيهما ومع شخصيات أخرى. وفي شباط/فبراير وآذار/مارس ١٩٩٩، وبالإضافة إلى أفغانستان، زار كلا من المملكة العربية السعودية وجمهورية ايران الإسلامية والاتحاد الروسي وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان. كما التقى مع القائد الأعلى لحركة الطالبان، الملا محمد عمر، في قندهار، وتوجه إلى كابل مرتين لإجراء محادثات مع قيادة الطالبان هناك. وعقد أيضا اجتماعين مع القائد أحمد شاه مسعود، في دوشانبي وطالوقان.

٣٠ - وخلال البعثتين الأوليين، حث مبعوثي الخاص الأطراف على تسوية خلافاتها بالوسائل السلمية، وأن تقوم، وصولا إلى تلك الغاية، باستئناف محادثات الأطراف الأفغانية التي بدأت في عشق آباد. ولتيسير استئناف المحادثات، اقترح على الأطراف أن

تسعى وراء تنفيذ مجموعة واسعة من تدابير بناء الثقة، بما في ذلك الاتفاق على وقف دائم لإطلاق النار، وتبادل أسرى الحرب، وتعيين ضباط اتصال عسكريين. كما أكد السيد الإبراهيمي مرارا على أهمية مناقشة شواغل الدول المجاورة لأفغانستان، وبخاصة جمهورية ايران الإسلامية وباكستان، مناقشة أكثر صراحة وجدية.

٣١ - وفي تموز/يوليه، زار السيد الإبراهيمي المنطقة للمرة الثالثة لتمثيل الأمم المتحدة في اجتماع طشقند لمجموعة "الستة زائد اثنين"، ولزيارة كابل وإسلام آباد. وفي حديثه في طشقند مع وفدي حركة الطالبان والجبهة المتحدة، كرر مقترحاته المتعلقة بتدابير بناء الثقة. كما ساعد في الجمع بين الجانبين في اجتماع خاص.

٣٢ - وفي طشقند وفي اللقاءات اللاحقة التي أجراها في كابل، وجه مبعوثي الخاص نداء ملحا إلى قادة حركة الطالبان، ومن بينهم الملا محمد رباني في كابل، بعدم الشروع في شن حملة عسكرية، تمشيا مع روح إعلان طشقند. وخلال المحادثات التي أجراها مع الملا رباني يوم ٢٢ تموز/يوليه، حذر السيد الإبراهيمي من أن حركة الطالبان ينبغي أن تدرك أنها إذا ما شرعت في ذلك الهجوم حقا، فإنه سيكون باهظ التكلفة بالنسبة للشعب الأفغاني، كما أنه سيترك أثرا سلبيا للغاية على الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لإقرار السلام. وركز على أنه في بلد متعدد الأعراق مثل أفغانستان، لا يمكن أن يتحقق السلام إلا من خلال التراضي بين شعبه ومع جيرانه. ففتح الأراضي والاستيلاء عليها، مهما اتسع نطاقهما، لن ينجح على الإطلاق في إقرار سلام دائم.

٣٣ - غير أن الملا رباني لم يقدم أية إجابة واضحة على نداء مبعوثي الخاص، واكتفى بتكرار القول بأنه في ضوء الخبرة الماضية، يصعُب على حركة الطالبان أن تثق في الجبهة المتحدة. كما لفت السيد الإبراهيمي نظر الملا رباني إلى ما يواجهه العاملون في مجال المعونات في كابل من مخاطر محتملة من جراء الموقف العدائي الذي يتخذه منهم الشبان من غير الأفغان الذين يصلون من باكستان بأعداد تبعث على الانزعاج.

٣٤ - وعند عودته من إسلام آباد يوم ٢٥ تموز/يوليه، واصل مبعوثي الخاص بذل جهوده حتى اللحظة الأخيرة لتجنب هجوم حركة الطالبان، الذي بدا وشيكا في ذلك الوقت. وراح مرة أخرى يناشد القادة السياسيين والعسكريين وغيرهم من الزعماء في إسلام آباد كي يؤثروا على حركة الطالبان. وللأسف، لم تجد هذه النداءات آذانا صاغية، وبدأ الهجوم في الساعات الأولى من يوم ٢٨ تموز/يوليه. ويبدو واضحا أن قيام حركة الطالبان بشن هجوم جديد واسع النطاق ضد الجبهة المتحدة في السهول الشمالية، في أعقاب اجتماع طشقند، لم يكن من قبيل المصادفة. وينبغي الإشارة أيضا إلى أن أولئك الذين يملكون تأثيرا يتيح لهم إثناء قادة حركة الطالبان عن شن ذلك الهجوم لم يبذلوا أية جهود جادة ومتواصلة من أجل ذلك الغرض.

٣٥ - وخلال سفره في المنطقة، ناشد مبعوثي الخاص الحكومات المضيفة على أن تشارك الدول المجاورة لأفغانستان مشاركة إيجابية وبناءة في التطورات في ذلك البلد. واقترح أن يكون السعي وراء ذلك بنشاط من خلال آلية مجموعة "الستة زائد اثنين"، بما يحقق هدفا مزدوجا يجمع بين تشجيع الأطراف الأفغانية على التفاوض بشأن تسوية سلمية وبين الدعوة لوقف القتال بينهم. وأعرب مبعوثي الخاص عن إحباطه إزاء استمرار تدفق العتاد الحربي، وكذلك تدفق آلاف المقاتلين من غير الأفغان من الدول

المجاورة إلى أفغانستان. وأوضح أن هذا الاتجاه يتناقض مع ما أعلنته الدول المجاورة من أنها ترغب في أن يحل الأفغان مشاكلهم دون تدخل خارجي. وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر، أطلع المبعوث الخاص الأمين العام على ما اضطلع به من أنشطة .

رابعا أنشطة بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان

٣٦ - ظلت البعثة الخاصة تضطلع طوال العام بالأدوار الرئيسية الثلاثة التي تشملها ولايتها: (أ) تقديم الدعم لمبعوثي الخاص في التشجيع على إقرار السلام من خلال الاتصال بالجانبين الأفغانيين المتحاربين، وكذلك من خلال الساحة السياسية والمدنية الأفغانية الأوسع نطاقا؛ (ب) مراقبة التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان والإبلاغ عنها؛ (ج) تنسيق الأنشطة مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الأنشطة الإنسانية، وكذلك مع هيئات المساعدات الإنسانية المحلية والدولية.

٣٧ - وقد اكتسبت جهود الوساطة التي تضطلع بها البعثة الخاصة دفعة جديدة في أوائل عام ١٩٩٩ في أعقاب بعض المناقشات المثمرة بين البعثة وقيادتي الجانبين. وأسهمت هذه المناقشات مساهمة كبيرة في عقد جولتي المحادثات بين ممثلي حركة الطالبان والجبهة المتحدة في عشق آباد. ورغم قرار حركة الطالبان بعد ذلك بعدم الاستمرار في هذه المحادثات، فإن البعثة ظلت تسعى مع ذلك إلى إعادة بناء الثقة المتبادلة بين الجانبين، على النحو الذي ورد وصفه في الفقرات السابقة.

٣٨ - وبذلت البعثة الخاصة جهودا دؤوبة للوصول إلى الساحة الأفغانية والدولية الأوسع نطاقا. غير أنه لم تظهر بعد أية حركة سياسية قابلة للاستمرار، وهو ما يرجع أساسا إلى انعدام الوحدة بين الجماعات الأفغانية غير المتحاربة.

٣٩ - وقد قطعت التحضيرات لإنشاء وحدة الشؤون المدنية التابعة للبعثة الخاصة شوطا طيبا. فقد تلقى فريق تقييم بقيادة البعثة في أواخر نيسان/أبريل-أوائل أيار/مايو موافقة الجانبين الأفغانيين على عمل الوحدة داخل أفغانستان. وبدأت عملية تعيين أول موظفي الوحدة في أوائل الصيف، ومن المتوقع أن يتولى المتقدمون الناجحون وظائفهم قبل نهاية العام، بحيث يبدأ نشرهم في أوائل عام ٢٠٠٠.

٤٠ - وكان دور الرصد السياسي والعسكري الذي تضطلع به البعثة عرضة لقيود شديدة بسبب انعدام الأمن وعدم تعاون المؤسسة العسكرية لحركة الطالبان. ومع ذلك، فمنذ آذار/مارس ١٩٩٩، تحتفظ البعثة بوجود متناوب لضابط عسكري في كابل، كما تواصل الزيارات المنتظمة التي يقوم بها موظفون سياسيون لمختلف المواقع في أنحاء أفغانستان الأخرى.

خامسا الأنشطة الإنسانية

٤١ - إن تزايد الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن اشتداد حدة القتال، ولا سيما في النصف الثاني من عام ١٩٩٩، يؤكد أهمية العمليات الإنسانية التي تضطلع بها وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها من هيئات المساعدات في توفير الحد الأدنى من شبكات الأمان للفئات الأكثر ضعفا.

٤٢ - ويشكل توفير المساعدة واحدا من "الأعمدة الثلاثة" للإطار الاستراتيجي لأفغانستان، إلى جانب إقرار السلام وحقوق الإنسان. وكان وضع برنامج مشترك للمساعدات، على النحو المبين في النداء الموحد من أجل أفغانستان لعام ١٩٩٩، يمثل خطوة هامة إلى الأمام على طريق تحقيق درجة أكبر من التماسك والفاعلية، ليس بالنسبة لوكالات الأمم المتحدة فحسب، وإنما أيضا بالنسبة لهيئات المساعدات ككل. فاعتمادا على المبادئ والأهداف الواردة في الإطار الاستراتيجي، قدمت هيئات المساعدات في النداء الموحد لعام ١٩٩٩ برنامجا متكاملا للمساعدة يأخذ في الحسبان ما تواجهه في أفغانستان من قيود وما هو متاح من فرص سانحة.

٤٣ - وقد تواصلت طوال العام عملية شاملة للنقاش والحوار بين كافة الأطراف المستفيدة. واضطلع بتيسير هذه العملية مكتب منسق الأمم المتحدة داخل أفغانستان من خلال مكاتب التنسيق الموجودة في الأقاليم، وكذلك في إسلام آباد. ووفرت هيئة البرمجة الأفغانية، التي تضم ممثلين من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ودوائر المانحين، ساحة مناسبة لمناقشات السياسات العامة وبناء توافق الآراء بشأن اتجاه الأنشطة الإنسانية. كما يستفيد البرنامج من المناقشات الرفيعة المستوى التي تجري مرتين في السنة بين أعضاء مجموعة المانحين لدعم أفغانستان.

٤٤ - وقد أدى نقل الموظفين الدوليين بصورة مؤقتة من أفغانستان إلى باكستان في الفترة من آب/أغسطس ١٩٩٨ إلى آذار/مارس ١٩٩٩ إلى الحد من قدرة وكالات الأمم المتحدة على توصيل المساعدات الإنسانية. ورغم أن العمليات استمرت بفضل الدعم الرائع من جانب الموظفين الوطنيين الأفغان، فإن غياب الموظفين الدوليين قد حد من إمكانية الدخول في حوار مع السلطات، فضلا عن الدفاع بأي درجة من المصداقية عن الاحتياجات الطارئة للمساعدات. وساعدت عودة الموظفين الدوليين، على أساس التناوب في بداية الأمر، في استعادة قدر من الزخم لعمليات توفير المساعدات. وقد استمر الجانب الأعظم من أنشطة المساعدات، دون أن يتأثر فيما يبدو بغياب المفاوضات الرسمية مع سلطات حركة الطالبان. وقد بدأت المناقشات الرسمية في اللجنة الاستشارية المشتركة في تشرين الأول/أكتوبر، ولا تزال المناقشات جارية.

٤٥ - وبالإضافة إلى القيود الأمنية والقيود المفروضة على إمكانية وصول المساعدات، يعاني البرنامج الإنساني من عدد من القيود التشغيلية التي تعرقل توصيل المساعدات بصورة فعالة. ورغم الجهود المنسقة من جانب هيئات المساعدات ودوائر المانحين لتحديد الأولويات بصورة جماعية، فإن تمويل النداء الموحد ظل يتسم بعدم التوازن. فعدم توفر عناصر الدعم التشغيلي الرئيسية، مثل عمليات الطائرات والأمن التي تمكن من وصول الوكالات الإنسانية إلى المواقع الميدانية داخل أفغانستان، في التوقيت المناسب يفرض قيودا على تنفيذ البرامج والمشاريع.

٤٦ - وكان الوصول إلى السكان المتضررين يمثل أهم الشواغل طوال العام. وبالإضافة إلى المشاكل المادية المتعلقة بالوصول إلى السكان المتضررين والناجمة عن وعورة الأراضي وضعف البنية الأساسية، فإن الاعتبارات السياسية والعسكرية للأطراف المتحاربة كانت هي الأخرى تعرقل العمليات الإنسانية. فالأطراف المتحاربة كانت تمنع الوكالات الإنسانية من الوصول بصورة فعالة إلى كثير من المناطق، بما في ذلك أجزاء من شمالي كابل ومقاطعتي باروان وكابيسا، فضلا عن مناطق في وسط أفغانستان. ولا يزال القتال وانعدام الأمن يحولان دون الوصول إلى كثير من المناطق في الشمال.

٤٧ - وخلال عام ١٩٩٩، دُعيت وكالات الأمم المتحدة إلى الاستفادة من قدراتها في مجال الاستجابة الإنسانية في تقديم المساعدة في حالات الكوارث الطبيعية والتي من صنع الإنسان على حد سواء. ففي ١١ شباط/فبراير، أصاب زلزال بلغت قوته ٥,٥ درجة على مقياس ريختر مقاطعتي وارداك ولوغار، مما أنزل أضرارا بنحو ٦ ٠٠٠ أسرة في كثير من المناطق الشمالية. واضطلعت لجنة الصليب الأحمر الدولية بتنسيق الأنشطة الصحية، بدعم من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وجمعية الهلال الأحمر الأمريكية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وجمعية المعونة الكنسية النرويجية، بينما قامت وكالات الأمم المتحدة وتعاونية الإغاثة الأمريكية في كل مكان (منظمة كير الدولية) والمنظمات غير الحكومية بتوفير المساعدات الغذائية والمأوى للسكان المتضررين.

٤٨ - واجتاحت موجات عديدة من الصراع المسلح منطقة هزارة جات في المرتفعات الوسطى. وترك الصراع الذي بدأ في آذار/مارس آثاره على مناطق باميان، وشيبر، وياكاولانغ، وأدى إلى تشريد أكثر من ٢٠ ٠٠٠ شخص. ورغم أن كثيرين من هؤلاء الذين شُردوا في البداية قد عادوا إلى موطنهم منذ ذلك الحين، فإن الصراع المستمر ظل يزيد من تفاقم محنة المدنيين. وتوفر الأمم المتحدة حاليا المساعدات لأكثر من ٣٠ ٠٠٠ أسرة من الأسر الضعيفة، ولا سيما تلك التي تعرضت منازلها للتدمير المتعمد.

٤٩ - وكان المستوى الذي تدهور إليه الأمن الغذائي لأولئك المتضررين يثير القلق بصفة خاصة. وعلى مدار عام ١٩٩٩، قام برنامج الأغذية العالمي بتوفير مساعدات غذائية طارئة في مناطق المرتفعات الوسطى وباداخشان، ضمن برنامج متكامل تشارك فيه وكالات رئيسية من الأمم المتحدة ومن المنظمات غير الحكومية. وتم توزيع أكثر من ١٤ ٠٠٠ طن من الأغذية على أكثر من ٣٥ ٠٠٠ شخص.

٥٠ - ومنذ آب/أغسطس، أدى القتال العنيف في السهول الشمالية الواقعة إلى الشمال من كابل إلى تشريد مئات الآلاف من الناس، بعضهم جرى تشريدهم قسرا. وتقدر الأمم المتحدة أنه يوجد حاليا في وادي بانجشير ٦٥ ٠٠٠ شخص من المشردين. وتبين المعلومات المستقاة من الوادي أن قرابة ٥٠ ٠٠٠ من المشردين، من بينهم أكثر الفئات ضعفا من بين السكان المضيفين لهم، يحتاجون إلى معونات غذائية.

٥١ - ووفقا لتقدير للاحتياجات الطارئة من الأغذية أجراه برنامج الأغذية العالمي، يُقدر أنه يلزم توفير ما لا يقل عن ٦ ٠٠٠ طن من الأغذية على مدار الشهور الثمانية القادمة، حتى نيسان/أبريل ٢٠٠٠، لتلبية الاحتياجات من الغذاء. ويخطط برنامج الأغذية العالمي لتوصيل ٢ ٥٠٠ طن من الأغذية إلى الوادي بحلول الوقت الذي تغلق فيه الثلوج الطرق في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر. كما يجري توفير الدعم لاحتياجات أولئك المشردين من الخدمات الصحية والمأوى.

٥٢ - ويوجد ٦٠ ٠٠٠ شخص آخرون في كابل بعد تشريدهم قسرا من منطقة السهول الشمالية، حيث جرى إحراق المحاصيل وتدمير المنازل بصورة واسعة النطاق. ومنذ آب/أغسطس، يقوم برنامج الأغذية العالمي والعديد من المنظمات غير الحكومية بتوفير المساعدات الغذائية لقرابة ١٢ ٠٠٠ شخص (منهم ٩٠ في المائة تقريبا من النساء والأطفال)، يقيمون حاليا في

مبني السفارة السوفياتية السابقة. وتقوم لجنة الصليب الأحمر الدولية بتوفير الغذاء ومجموعات المساعدة غير الغذائية للمشردين داخليا في أجزاء أخرى من المدينة.

٥٣ - وفي الفترة ما بين ١ كانون الثاني/يناير و٣٠ أيلول/سبتمبر، عاد ما مجموعه ٠٠٠ ٨٢ من اللاجئين الأفغان بصورة طوعية من باكستان وجمهورية إيران الإسلامية بمساعدة من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي. وقد عادت غالبية هؤلاء اللاجئين إلى المناطق الريفية في أفغانستان حيث يسود قدر نسبي من الأمان والاستقرار.

٥٤ - وخلال نفس الفترة، أعيد نحو ٠٠٠ ٧٠ أفغاني قسرا من جمهورية إيران الإسلامية، ومعظمهم عبر الحدود في مقاطعة نيمروز. وتتفاوض حاليا مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مع جمهورية إيران الإسلامية بشأن خطة عمل لعودة اللاجئين بصورة منظمة وطوعية. وعند إبرام هذا الاتفاق، فإنه سيقلل أيضا بدرجة كبيرة من عمليات الترحيل القسرية من جمهورية إيران الإسلامية، وسيسهم في زيادة الحماية لمن لا يستطيعون العودة أو لا يرغبون في العودة.

٥٥ - وتواصل بصورة مستمرة طوال العام تقديم المساعدات الأولية لإعادة إدماج العائدين. وشمل ذلك توفير وسائل النقل، والدعم لفرادى الأسر، ومياه الشرب، وتشييد أماكن المأوى الطارئة، بالإضافة إلى برامج توفير الخدمات التعليمية والصحية، وفرص توليد الدخل. وكان هذا الدعم موجها بصفة خاصة إلى النساء والفئات الضعيفة الأخرى من السكان العائدين.

٥٦ - واضطلعت وكالات الأمم المتحدة المتخصصة بالأنشطة الصحية ذات الأولوية طوال العام، بما في ذلك برنامج التحصين الموسع، وتنمية الموارد البشرية، وأنشطة المراقبة المتكاملة للأمراض، والأمومة المأمونة، والبرامج الخاصة بالمياه والصرف الصحي. وقامت منظمة الصحة العالمية ببرامج لمكافحة الملاريا والدرن الرئوي (السل).

٥٧ - ويُعد برنامج العمل الوطني المتعلق بالألغام الذي تنسقه الأمم المتحدة عنصرا من عناصر برنامج المساعدة الإنسانية يمثل في الوقت ذاته مدخلا لفتح فرص جديدة أمام أنشطة المساعدات. ومنذ بدء البرنامج، تم تطهير ما يقرب من ٤٠٠ كيلومتر مربع من حقول الألغام وميادين القتال، وتم تحديد ٥٥ كيلومترا مربعا أخرى وإجراء مسح لها تمهيدا لتطهيرها فيما بعد.

سادسا - حقوق الإنسان

٥٨ - ظل شعب أفغانستان يعاني من انعدام حقوق الإنسان بصورة واسعة النطاق طوال العام المنصرم. ويمكن أن يُعزى ذلك بدرجة كبيرة إلى الآثار الفورية والمتراكمة لـ ٢٠ عاما من الحروب التي لا تزال تحدث خسائر فادحة في الأرواح وفي فقدان الأطراف وضياع سبل الرزق. والأثر المدمر الذي تركته الحروب على كافة جوانب المجتمع الأفغاني يزداد تفاقما من جراء اجتماع الفقر والتخلف الشديد وغياب آليات الحكم النيابية القائمة على المساءلة وتهميش فئات بعينها من السكان، بما في ذلك القيود الشديدة المفروضة على مشاركة النساء والفتيات في الحياة العامة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن نسقا من الانتهاكات المنتظمة والفادحة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني يظل يحرم الشعب الأفغاني من أبسط حقوقه.

٥٩ - ومنذ اندلاع الصراع المسلح في أفغانستان، لم تعبأ الأطراف المتحاربة بوجه عام بما يتركه من آثار على أنشطة المدنيين. وللأسف، فإن هذا العام المنصرم لم يشهد أي تغير ملحوظ في استعداد الأطراف لترك المدنيين يتحملون وطأة المعاناة. وإذا كان قد حدث تغير يُذكر، فهو تفاقم حالة المدنيين المحاصرين في مناطق خطوط المواجهة. وقد كانت هناك أمثلة متكررة لأعمال العنف المتعمدة ضد غير المتحاربين. فأعمال القتال التي دارت في المرتفعات الوسطى في نيسان/أبريل وأيار/مايو انطوت على هجمات ضارية ضد المدنيين، شملت إعدام النساء والأطفال بإجراءات موجزة ، والتشريد القسري بصورة غير طوعية، ونهب وإحراق البيوت، والاحتجاز التعسفي، واستخدام السخرة. وقد قام المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بحالة حقوق الإنسان في أفغانستان، السيد كمال حسين، بعرض هذه الأعمال المنسوبة إلى قوات حركة الطالبان على السلطات في قندهار خلال اجتماع مع الملا وكيل أحمد يوم ٢٣ أيار/مايو ١٩٩٩. غير أنه رغم الرسائل المتكررة بشأن هذه المسألة، لم توافق السلطات بعد على قيام المقرر الخاص بزيارة المنطقة، كما لم تتخذ أية إجراءات يُعتد بها بشأن الطائفة العريضة من التدابير العلاجية التي اقترحها المقرر الخاص.

٦٠ - كما أن القتال الذي اندلع في أواخر تموز/يوليه في منطقة السهول الشمالية قد تميز بارتكاب اعتداءات فادحة ومنتظمة ضد المدنيين. وتشمل الانتهاكات المبلغ عنها: التشريد المتعمد للمدنيين، وعزل الرجال عن أسرهم، وعمليات الإعدام بإجراءات موجزة، والاحتجاز التعسفي، وخطف واختفاء النساء، وإحراق البيوت والممتلكات والمحاصيل الزراعية، بما في ذلك قطع أشجار الفاكهة، واستخدام الأطفال كجنود. وكانت قوات حركة الطالبان، التي تنسب إليها هذه الأعمال، تعامل المدنيين أساسا بصورة عدائية، ولا تميز بين المتحاربين وغير المتحاربين. ونظرا لوحشية الهجوم الذي شنته الحركة في منطقة السهول الشمالية، فإن كثيرا من المشردين أعربوا عن مخاوف شديدة من احتمال العودة إلى موطنهم الأصلي.

٦١ - وكانت لجنة حقوق الإنسان قد عينت مقررا خاصا لحالة حقوق الإنسان في أفغانستان لأول مرة في عام ١٩٨٤. وفي كل عام، كان المقررون الخاصون المتعاقبون يقدمون تقارير تتضمن قائمة طويلة بالانتهاكات التي تضيف بوضوح إلى الإحساس بالحصانة من العقاب، وبخاصة وسط صفوف دوائر قادة المحاربين والفصائل المتقاتلة. ويندر أن يوجد بين الأفغان من لا يُعزون حالة حقوق الإنسان في بلدهم إلى الحروب المستمرة، وتدفق الأسلحة بلا توقف مما يساعد على استمرار الحرب، فضلا عن وحشية القائمين على إدارة تلك الحروب.

٦٢ - وقد أشرت في تقريريّ السابقين (A/52/826-S/1998/222، الفقرات من ٣٤ إلى ٣٩، وA/53/695-S/1998/1109، الفقرة ٥٤) إلى الانتهاكات البالغة الخطورة لحقوق الإنسان وللقانون الإنساني الدولي التي أبلغ عن حدوثها في أفغانستان في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨، وإلى التحقيق الذي يجري في هذه الأحداث تحت رعاية مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان. وقد اكتمل التحقيق، الذي ورد وصفه لتقدمه في تقاريري السابقة (انظر A/53/1002-S/1999/698، الفقرة ٣٩، و-A/54/378 S/1999/994، الفقرة ٣٤). وسيحال إلى رئيس الجمعية العامة موجز لتقرير التحقيق، المقدم من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، لإطلاع الدول الأعضاء عليه. وفي حين وجد التقرير أن هناك دلائل واضحة على حدوث انتهاكات للقانون الإنساني الدولي ولحقوق الإنسان، فإنه يتعذر إثبات الحقائق تماما أو تحديد المسؤولين عنها بصورة قاطعة. وفي ظل هذه الظروف السائدة، لن يكون من المجدي مواصلة التحقيق في هذه الأحداث أكثر من ذلك.

سابعا المخدرات غير المشروعة

٦٣ - في عام ١٩٩٩، أصبحت أفغانستان أكبر منتج غير مشروع للأفيون في العالم على الإطلاق، حيث وصل ناتجها إلى ٧٥ في المائة من مجمل حجم الأفيون المتداول على نطاق العالم. فوفقا للدراسة الاستقصائية السنوية التي يجريها برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات، يُقدر أن يصل إنتاج العام الحالي إلى مستوى قياسي يبلغ ٦٠٠ ٤ طن، وهو ما يمكن تحويله إلى ٤٦٠ طنا من الهيروين. ويُقدر أن ٩٨٣ ٩٠ هكتارا من الأراضي كانت مزروعة بخشخاش الأفيون في عام ١٩٩٩، بزيادة نسبتها ٤٣ في المائة عن العام السابق. وقد اتسع نطاق زراعة خشخاش الأفيون ليشمل الآن ١٠٤ مناطق في أفغانستان، بالمقارنة بـ ٧٣ منطقة فحسب في عام ١٩٩٨.

٦٤ - والجيران المباشرون لأفغانستان هم الذين سيشعرون بالآثار الأولى لهذه الزيادة الكبيرة في توفر الأفيون والهيروين، حيث يُتوقع أن تبقى نسبة كبيرة من هذه المخدرات داخل المنطقة، وبخاصة في البلدان التي تقع على طول طرق الاتجار الممتدة إلى أوروبا وآسيا. وقد وصلت معدلات تعاطي المخدرات في باكستان وجمهورية إيران الإسلامية بالفعل إلى مستويات تبعث على الانزعاج، كما لوحظ حدوث زيادة هائلة في معدلات تعاطي المخدرات في بلدان آسيا الوسطى في السنوات الأخيرة. ومن شأن ذلك أن يفرض تكلفة اجتماعية واقتصادية ومالية إضافية على البلدان المعنية.

٦٥ - وسيتعين على الدول المجاورة لأفغانستان أن تواجه تهديدا متزايدا لأمنها الداخلي من تهريب المخدرات غير المشروعة عبر الحدود وما يرتبط به من نشاط إجرامي. ففي جمهورية إيران الإسلامية وحدها، لقي ٩٠ جنديا مصرعهم خلال العام الماضي أثناء عمليات مكافحة مهربي المخدرات غير المشروعة، وأنفقت ملايين الدولارات على أنشطة مكافحة تهريب المخدرات. وتعاني أنظمة تأمين الحدود في معظم بلدان المنطقة من النقص في الموارد اللازمة لها وفي قدرتها على مواجهة تهريب المخدرات غير المشروعة على هذا النطاق الواسع. وتقدر دراسة أجراها البنك الدولي مؤخرا حجم عمليات تهريب المخدرات غير المشروعة والاتجار فيها عبر الحدود بمبلغ ٢,٥ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة، وهو ما يمثل أكثر من ١٢ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لباكستان. ومع اتساع نطاق هذه التجارة، فإنها ستترك أثرا سلبيا خطيرا على اقتصادات كل البلدان المجاورة لأفغانستان.

٦٦ - والقيمة المضافة التي تتحقق لأفغانستان من إنتاج المخدرات تُعد ضئيلة بالمقارنة بالأرباح التي تتحقق على طول سلسلة عمليات التهريب على المستوى الدولي. وفي نفس الوقت، يتعين على الأفغان أن يتحملوا العديد من التكاليف المباشرة وغير المباشرة لهذا النشاط غير المشروع. ورغم عدم توفر أرقام دقيقة، فإن التقديرات الأولية تبين أن تعاطي المخدرات يزداد بصورة حادة في أفغانستان، وهو ما يرجع أساسا إلى الزيادة في معدلات توفر الأفيون والهيروين، وكذلك تزداد مشاكل الصحة العقلية مثل الاكتئاب والقلق نتيجة لـ ٢٠ عاما الأخيرة من الحروب. وقد ازدادت حدة مشكلة تعاطي المخدرات، وبخاصة بين النساء وقدامى المحاربين، دون أن تتوفر للضحايا فرص كبيرة للعلاج. وخلقت تجارة المخدرات أشكالا جديدة من التبعية الاقتصادية، وشكلت طبقة صغيرة من المرابين وتجار المخدرات الأثرياء، مما يزيد من صعوبة عودة البلد إلى الأنشطة الاقتصادية الطبيعية.

٦٧ - ولذلك، ينبغي أن ينصب التركيز الرئيسي للجهود التي يبذلها المجتمع الدولي في مكافحة خطر المخدرات على توفير الدعم للبلدان المجاورة بتعزيز الرقابة على الحدود. وقد اتفقت كل من باكستان وجمهورية إيران الإسلامية وأوزبكستان وطاجيكستان مع برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات على تنفيذ برامج هامة لمراقبة الحدود ولإنفاذ القوانين. ووافق برنامج الأمم المتحدة على برنامجين إقليميين لإنفاذ القوانين، ووقع مذكرات تفاهم مع كل بلدان آسيا الوسطى لتحسين التنسيق بين سلطات مراقبة الحدود وإنفاذ القوانين في تلك البلدان.

٦٨ - وأكثر الطرق نجاحا وفعالية من حيث التكلفة في التصدي للاتجار في المخدرات غير المشروعة هو أن يتم ذلك بالقرب من مصدرها. وفي عام ١٩٩٨، بلغ حجم كميات المخدرات المضبوطة على نطاق العالم، والتي شملت أفيونا مصدره أفغانستان، حوالي ٦٠٠ طن (مقيسة بما يكافئ الأفيون من المخدرات المشتقة منه). ومن بين هذا الإجمالي، ضُبط ٥١٩ طنا، أي حوالي ٨٦ في المائة، داخل المنطقة نفسها، بتكاليف أقل كثيرا مما كان سيتم تكبده لو كان ضبطها قد حدث في البلدان الصناعية. ولذلك، فإنني أحث جميع الدول الأعضاء على دعم هذه البرامج لتعزيز الحدود المحيطة بأفغانستان.

٦٩ - وفي الوقت ذاته، يجب أن يواصل برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات عمله داخل أفغانستان. وستواصل الوكالات التابعة للأمم المتحدة، بتوجيه من برنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات، العمل على تعزيز الجهود المبذولة للقضاء على إنتاج المخدرات غير المشروعة، باعتبار ذلك أحد الأعمدة الثلاثة للمساعدات الإنسانية والإنمائية التي تقدمها الأمم المتحدة إلى أفغانستان. كما أن من الضروري لبرنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات أن يواصل التفاوض مع السلطات والمجتمعات المحلية الأفغانية، وأن يجمع المعلومات المتعلقة بمدى انتشار المخدرات غير المشروعة وتعاطيها، فضلا عن العوامل التي تدفع المزارعين إلى إنتاجها.

ثامنا ملاحظات واستنتاجات

٧٠ - إن الصراع الدائر في أفغانستان يترك بصورة متزايدة أثرا سلبيا يتجاوز نطاق حدود ذلك البلد، وهو تطور يبعث على الانزعاج، وكان واضحا منذ فترة لا يستهان بها. ويُذكر أنني قد حذرت، في تقريري المؤرخ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧ (A/52/682-S/1997/894)، من أن الأطراف الخارجية التي تقدم الدعم العسكري للفصائل المتحاربة "لابد وأن تتحمل هي الأخرى مسؤوليتها عن إشعال الحريق، الذي يجب أن تدرك أنه ليس من المرجح أن يظل مقصورا على أفغانستان وحدها إلى الأبد". واليوم، وبعد مرور عامين، تشير كل الدلائل إلى أن الحريق قد بدأ ينتشر في كل الاتجاهات.

٧١ - وقد ورد في الفقرات السابقة من هذا التقرير وصف لتفاصيل المشاكل الإنسانية الحادة وغيرها من المشاكل، مثل طوفان اللاجئين، والأنباء التي تتواتر عن أعمال القتل الجماعية التي تحركها الدوافع العرقية، واتساع نطاق انتهاكات حقوق الإنسان، ولا سيما حقوق النساء والفتيات. كما برزت ظاهرة أخرى تبعث على القلق الشديد وهي الزيادة الحادة في إنتاج الأفيون غير المشروع والاتجار فيه.

٧٢ - وثمة عامل آخر بدأ يسترعي انتباه المجتمع الدولي بصورة جادة، وهو ازدياد القلق من أن أفغانستان أصبحت ساحة لتوليد التطرف الديني والعنف الطائفي، فضلا عن مختلف أنواع الإرهاب الدولي، الذي يتجاوز نطاقه حدود أفغانستان نفسها بدرجة كبيرة. وقرار مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩)، الذي يقضي بفرض جزاءات على حركة الطالبان ما لم تسلم خلال ٣٠ يوما من اعتماد القرار شخصا تورط في أنشطة إرهابية في شرق أفريقيا، هو مجرد واحد من الأعراض العديدة المتصلة بالإرهاب التي نجمت عن الحالة في أفغانستان.

٧٣ - ومما ينبغي ملاحظته في هذا الصدد أن السيد نواز شريف، الذي كان رئيسا لوزراء باكستان، قال في مؤتمر صحفي يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر إن حكومته لديها أدلة ملموسة على وجود معسكرات لتدريب الإرهابيين في أفغانستان، وإن من تلقوا التدريب فيها قد تورطوا في أنشطة إرهابية في باكستان. وقال إن حكومته قد طلبت من حركة الطالبان إزالة هذه المعسكرات. وترددت اتهامات مماثلة من معظم الدول المجاورة لأفغانستان، ومن الدول البعيدة عن حدودها.

٧٤ - وتظل الحقيقة غير المقبولة للحرب في أفغانستان مستمرة، ألا وهي اعتماد الفصائل المتحاربة بصورة مزمنة على الدعم العسكري الأجنبي. ولا يزال هذا التدخل من جانب البلدان الخارجية واحدا من أكبر العراقيل التي تعترض طريق السلام، حيث أنه يوفر الوسائل الضرورية لاستمرار القتال في شكل الأسلحة والذخائر وغير ذلك من العتاد الحربي.

٧٥ - كما أن الوجود المتزايد لآلاف من "المتطوعين" الأجانب، الذين ينضمون أساسا إلى صفوف حركة الطالبان، يُعد أمرا مقلقا وغير مقبول بنفس القدر. وأولئك المقاتلون من غير الأفغان، وبعضهم لا يزالون أطفالا لم يتجاوزوا الرابعة عشرة من العمر، يأتون أساسا من المدارس الدينية في باكستان. وتفيد الأنباء أن هناك أيضا وحدات مستقلة من المقاتلين العرب وغيرهم من غير الأفغان ممن يقاتلون إلى جانب قوات حركة الطالبان، وإن يكن تحت قيادة مستقلة. ومما يبعث على الانزعاج الشديد أن عددا متزايدا من المقاتلين من غير الأفغان يشتركون في القتال الفعلي، فضلا عن المشاركة في تخطيط الهجمات العسكرية وتنظيم الدعم السوقي لها.

٧٦ - كما أن النزاع المستمر بين جمهورية إيران الإسلامية وحركة الطالبان بشأن مقتل دبلوماسيين وصحفي في القنصلية العامة الإيرانية في مزار شريف في آب/أغسطس ١٩٩٨ هو أمر يتسم بنفس القدر من الأهمية بالنسبة للسلام والأمن في المنطقة. وفي الخريف الماضي، استدعى خطر نشوب مواجهة سافرة مع حركة الطالبان تدخلا عاجلا من الأمم المتحدة من خلال مبعوثي الخاص. ورغم نزع فتيل التوتر إلى حد ما في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، عندما وافقت حركة الطالبان على الإفراج عن حوالي ٥٠ من سائقي الشاحنات الإيرانيين كان قد تم اعتقالهم في مزار شريف، فإن لم تُحسم حتى الآن نتيجة لإخفاق حركة الطالبان في القبض على المسؤولين عن تلك الجريمة ومحاكمتهم.

٧٧ - وستستفيد البلدان المجاورة لأفغانستان أكبر الفائدة من التوصل إلى تسوية سلمية للصراع، كما أنها ستكون أكبر الخاسرين في حال استمرار الصراع. ولذلك كان مأمولا أن يساعد إنشاء مجموعة "الستة زائد اثنين" في معالجة قضية أفغانستان بصورة بناءة وملموسة. ويؤسفني أن ذلك لم يتحقق حتى الآن.

٧٨ - وإنني على ثقة من أن أعضاء هذه المجموعة يمكن أن يبذلوا المزيد من الجهود لوقف الدعم العسكري للفصائل الأفغانية من داخل أراضيهم أو عبرها. وكان التأثير المحدود الذي مارسته المجموعة، ولا سيما بعد اجتماع طشقند، قد دفع البعض إلى التشكك في جدوى وجود المجموعة أساسا. غير أنني أدرك أن معظم أعضاء المجموعة يرون أنها تظل الآلية الوحيدة القادرة على الاستمرار، ولا يرون أن تغيير إطارها في الوقت الراهن سيحقق الكثير من المزايا. وفي ضوء ذلك، سأواصل العمل مع أعضائها والسعي وراء سبل تحسين قدراتها وفاعليتها. وفي الوقت ذاته، سأتشاور مع الدول الأخرى ذات النفوذ في أفغانستان بشأن ما يمكن اتخاذه من تدابير مكملة لذلك في السعي من أجل إقرار السلام.

٧٩ - ولا تزال احتمالات الوضع الإنساني والاجتماعي في أفغانستان تبعث على التشاؤم. وسيكون العام القادم صعبا بصفة خاصة. فمن المتوقع أن يحدث عجز كبير في المواد الغذائية، وقد يتفاقم نقص الغذاء نتيجة للعدد الكبير من اللاجئين العائدين من جمهورية إيران الإسلامية. ولا يزال عدم تحقق أي نمو يُعتد به في البنية الأساسية والقطاع الاقتصادي، بالإضافة إلى ضعف حالة التعليم والمرافق الصحية، يستحق منا الاهتمام والمساعدة بصورة ملحة. والنداء الذي وجهته الأمم المتحدة لتقديم المساعدات الإنسانية الطارئة في عام ٢٠٠٠ يسعى إلى التركيز على خمسة من مجالات الاهتمام، التي توفر ككل رؤية عملية ومدروسة بدقة لبناء عائد للسلام بما يدعم الجهود السياسية الشاملة التي تبذلها الأمم المتحدة.

٨٠ - واستمرار استخفاف المتحاربين بحياة ورفاه المدنيين وغير ذلك من القواعد الإنسانية الأساسية، رغم النداءات المتكررة الموجهة إليهم من مجلس الأمن والجمعية العامة، ينبغي أن يُدان أشد الإدانة. كما أن العديد من المقررين الخاصين المعينين من قبل لجنة حقوق الإنسان يضيفون أصواتهم إلى ذلك، استنادا إلى ملاحظاتهم المستمدة من زياراتهم المباشرة إلى أفغانستان وما جمعوه من شهادات تتمتع بالمصداقية.

٨١ - كما أنني ألاحظ بانزعاج الزيادة الحادة في الإنتاج غير المشروع للأفيون في أفغانستان، وهي من النواتج الثانوية للحرب الأهلية المستمرة التي ترتبط بمسائل أخرى، مثل الإرهاب وتهريب الأسلحة وغير ذلك من الأنشطة غير المشروعة. وما لم يتم التوصل إلى حل سياسي، لن يكون هناك مجال لكثير من الأمل في أن تكف أفغانستان عن كونها المصدر الأكبر في العالم للأفيون/الهيروين، الذي يغذي شبكة إجرامية دولية واسعة النطاق. ولذلك، فقد وجهت تعليمات إلى السيد بينو أرلاتشي، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات، كي يضطلع بتنسيق الاستجابة لهذا الخطر المتزايد، بالتعاون الوثيق مع إدارة الشؤون السياسية والبعثة الخاصة.

٨٢ - وإلى جانب المعاناة الإنسانية الحادة في أفغانستان، أحزنتني بشدة الصور الأخيرة لتماثيل بوذا في باميان. فقد تعرضت التماثيل لدمار شديد من جراء استخدام الأسلحة الثقيلة عقب استيلاء حركة الطالبان على هذه المقاطعة الواقعة في وسط أفغانستان في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨. فهذه الأعمال لا تنطوي فحسب على ممارسة تدمير الذات، بل أنها تعكس أيضا استخفافا تاما بالنداءات المتكررة من جانب الدول الأعضاء ومن جانبي من أجل حماية هذه التماثيل التاريخية، ورغم التأكيدات القاطعة التي قدمتها حركة الطالبان في هذا الشأن. ويُذكر أن الجمعية العامة قد أهابت، ضمن جملة أمور، في قرارها ٢٠٣/٥٣ ألف

المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، بكل الأطراف الأفغانية، وبخاصة حركة الطالبان، حماية التراث الثقافي والتاريخي في أفغانستان من أعمال التخريب والتدمير والسرقة

٨٣ - وبعد استعراض دقيق للتطورات الأخيرة، توصلت مع مبعوثي الخاص إلى نتيجة مؤداها أنه نظرا لعدم تحقق تقدم حتى الآن، فإنه ينبغي "تجميد" أنشطته حتى الوقت الذي تتغير فيه الظروف بما يبرر استئناف تدخله.

٨٤ - ومن ناحية أخرى، ستضطلع البعثة الخاصة بالدور الرئيسي في إدارة أنشطة الأمم المتحدة في مجال صنع السلام في أفغانستان. وإنني اعتزم تعيين رئيس فني للبعثة برتبة أمين عام مساعد، يعاونه نائب للمدير وأربعة من موظفي الشؤون السياسية. وسيُخفض عدد المستشارين العسكريين من أربعة إلى اثنين نتيجة للصعوبات التي يواجهونها حاليا في القيام بأنشطتهم في مجالي الرصد وتقديم المشورة.

٨٥ - ومن أجل زيادة الفاعلية السياسية للمنظمة، ستنقل البعثة الخاصة مكتبها الرئيسي من إسلام آباد إلى كابل، مع البدء بإيفاد موظفي الشؤون السياسية إلى كابل وقندهار. والأوضاع الأمنية على أرض الواقع هي التي ستحدد حتما توقيت إيفادهم. وهذا القرب الأكبر من المتحاربين وغير المتحاربين على حد سواء سيتيح للبعثة الخاصة فرصة إجراء المزيد من الاتصالات بهم. كما اعتزم المضي قدما في فتح مكتب فرعي في طهران في أوائل عام ٢٠٠٠، لزيادة الاتصالات المنتظمة بالدول المجاورة فضلا عن الفصائل الأفغانية والأفراد. كما ستوضع الترتيبات اللازمة لكفالة الاتصال بصورة فعالة مع ممثلي الفصائل الأفغانية في دوشانبي.

٨٦ - وستعمل وحدة الشؤون المدنية الجديدة التابعة للبعثة الخاصة داخل أفغانستان، حيث سيكون الهدف الأولي لها تعزيز احترام الحد الأدنى من المعايير الإنسانية ومنع الانتهاكات الواسعة النطاق والمنظمة لحقوق الإنسان في المستقبل.

٨٧ - وستضاعف البعثة الخاصة جهودها من أجل التوصل إلى تسوية سياسية دائمة وعادلة. وستسعى إلى إقناع الجانبين المتحاربين بالاتفاق على وقف إطلاق النار واستئناف الحوار بينهما، مع تعزيز صلات البعثة بالمجتمع المدني الأفغاني. وفي الوقت ذاته، سترصد البعثة الخاصة على نحو وثيق مختلف مبادرات السلام المطروحة من أطراف خلاف الأمم المتحدة، ولا سيما من جانب الدوائر الأفغانية الموجودة خارج البلد، وستشجع تلك المبادرات، مع مواصلة العمل بصورة وثيقة مع البلدان التي على استعداد للمساعدة في إيجاد حل سلمي للصراع الأفغاني، بما في ذلك البلدان غير الممثلة في مجموعة "الستة زائد اثنين".

٨٨ - ولا تزال الفصائل الأفغانية والقوى ذات الصلة في المنطقة لم تظهر بعد من الإرادة السياسية ما يكفي للاتفاق على نهج مشترك إزاء القضية الأفغانية. كما أن التحدي المتزايد المتمثل في ضمان الاستقرار في المنطقة وما حولها لم يُعالج بما فيه الكفاية. فالصراع المستمر في أفغانستان قد وصل إلى نقطة لم يعد يمكن بعدها تجاهل آثاره الإقليمية والدولية.

٨٩ - ولذلك، فإنني أناشد مرة أخرى المجتمع الدولي بوجه عام، والفصائل الأفغانية والبلدان المجاورة المعنية بوجه خاص، أن تضاعف من جهودها لإنهاء الصراع قبل أن يخرج عن نطاق السيطرة. فالمشاكل الهائلة، مثل المخدرات غير المشروعة وانعدام الدعم الإنساني اللازم وانتهاكات حقوق الإنسان والتطرف الديني والإرهاب، لن تختفي ببساطة إلا إذا استيقظ المجتمع الدولي

للنهوض بجهد مشترك لإقرار السلام والأمن في المنطقة وما حولها، وبدأ يولي اهتماما كاملا للسبب الجذري وهو الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي في أفغانستان. ويُعد إنهاء الدعم العسكري القادم من الخارج شرطا جوهريا لازما لحل الصراع الدائر في أفغانستان. ومدى فعالية هذا الإجراء يتوقف أساسا على الإرادة السياسية للبلدان المجاورة، حيث أنها هي التي تسيطر على جميع طرق الوصول إلى أفغانستان، البلد غير الساحلي المحصور بينها.

٩٠ - وسوف أواصل إبلاغ الجمعية العامة ومجلس الأمن بتطورات الموقف بصورة منتظمة. وأود أن أعرب عن عميق تقديري للجهود التي بذلها مبعوثي الخاص، السيد الأخضر الإبراهيمي، على مدار العامين الماضيين. فمن خلال جهوده الدؤوبة، تمكن من بناء قاعدة أكثر رسوخا لأنشطة إقرار السلام التي يمكن أن تضطلع بها الأمم المتحدة مستقبلا إذا ما وجدت الأطراف الأفغانية الإرادة السياسية اللازمة للاتفاق على خيار السلام في أفغانستان. كما أود أن أعرب عن تقديري لرئيس البعثة الخاصة بالنيابة، السيد أندرو تيسورييز، وموظفيه الذين يواصلون الاضطلاع بمهامهم في ظل ظروف متزايدة في صعوبتها.

- - - - -